بسم الله الرحمن الرحيم

نوادر جحا

جحا الماكر

إعداد: لجنة التأليف والترجمة

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

مكتبة العبيكان

جحا الماكر.

. . . ص؛ . . . سم؛ (نوادر جحا؛ ٨).

ردمك ٧ـ ٠٩٥ـ ٢٠ـ ٩٩٦٠.

١ ـ قصص الأطفال أ ـ العنوان. ب ـ السلسلة

ديوي ٨١٣,٠١ ١٥/٠٣٥٨

ردمك ٧ـ ٠٩٥ـ ٢٠ـ ٩٩٦٠. رقم الإيداع: ١٥/٠٣٥٨

الطبعة الثانية

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

حقوق الطبع محفوظة

النـاشـر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

كان جحـا الماكر يعيش في قرية بعيـدة، معظم أهلها من الناس البسطـاء السذّج، الذين يصـدقون كل ما يقال لهم، ومن كثـرة ما خدعهم جحا، وسخـر من سذاجتهم، أخذوا يبتعدون عنه. مما زاد في فقره وعزلته.

ولكن جحـا الماكـر أخـذ يفكـر في حيلـة جـديـدة، ليخـدعهم، ويسلب أمـوالهم.

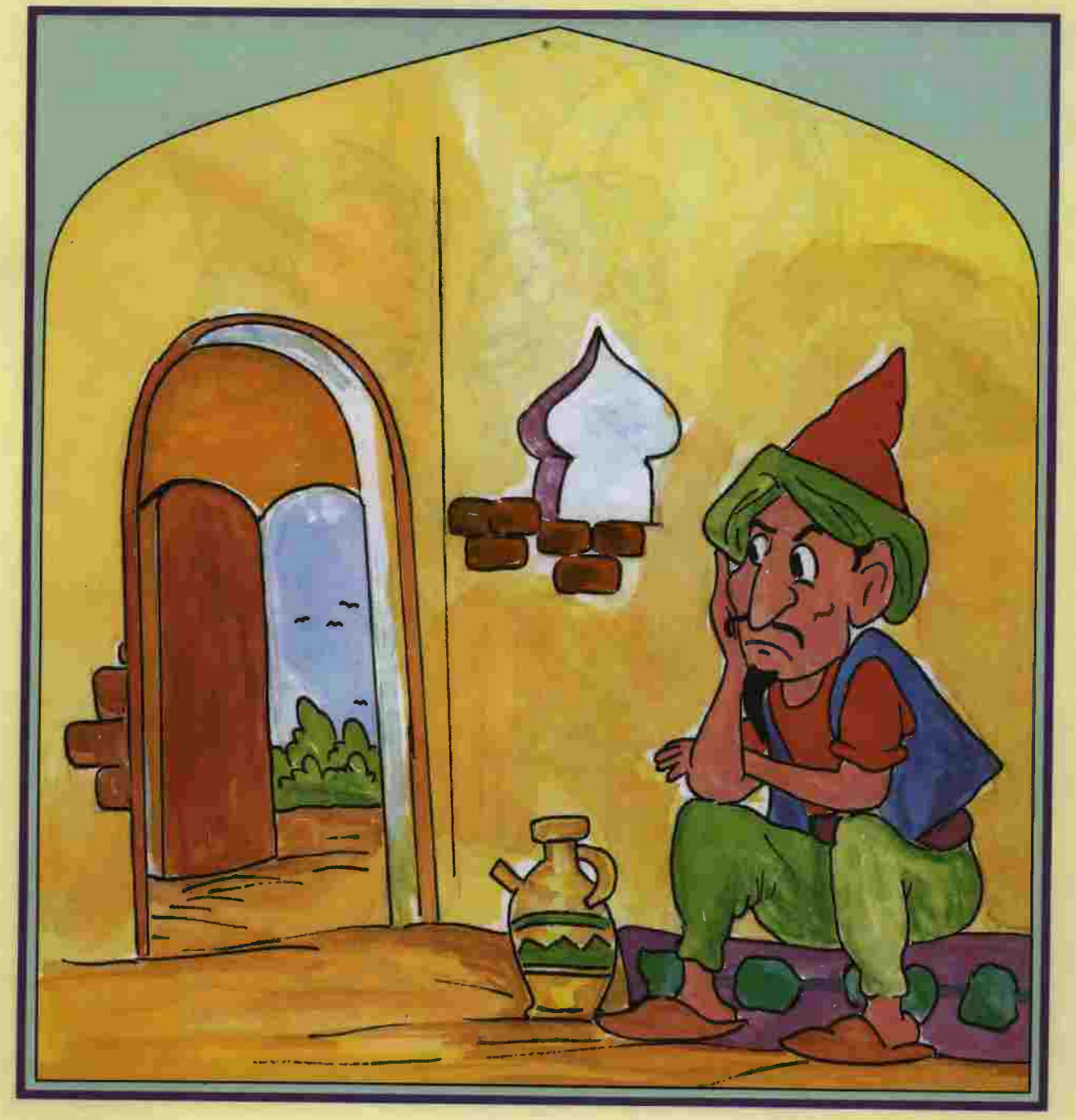

ذهب جحا إلى أحد جيرانه المعروفين بالسذاجة والثرثرة، وطلب منه أن يقرضه ثلاثة دنانير على أن يردها إليه بعد أسبوع واحد. رفض الجار، ولكن جحا ظل يستعطفه ويرجوه، حتى وافق وأعطاه الدنانير قائلاً: «ليتك تكون طيباً مثلنا يا جحا». قال جحا: «ستعرف يا جاري العزيز كم أنا طيب القلب»..!!

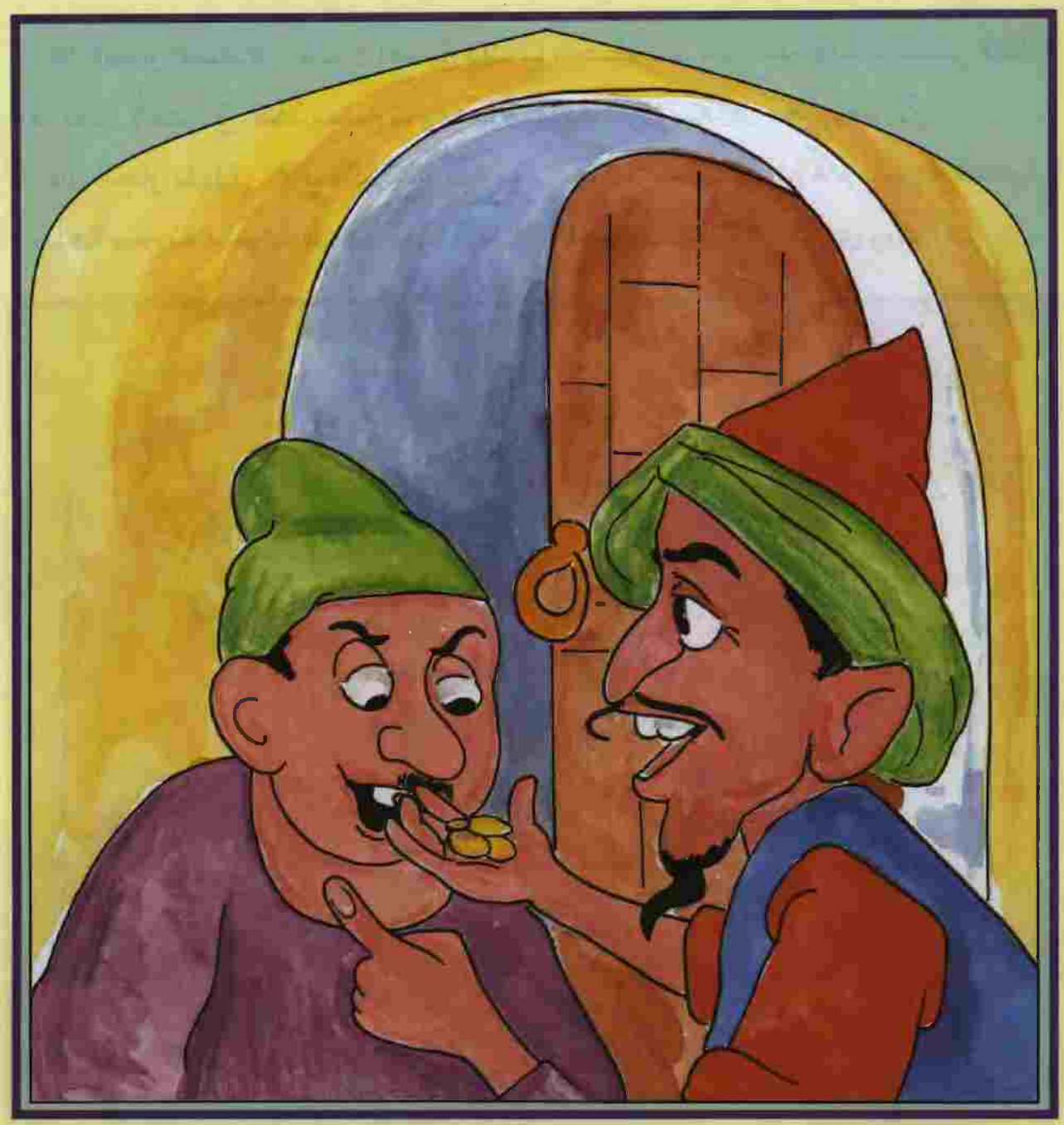

بعد أسبوع طرق جحا باب جاره، ودخل عليه فرحاً مهللاً، وقدم إليه الدنانير الثلاثة ومعها درهم.قال الجار مندهشاً: «ما هذا يا جحا؟!» قال جحا :«دنانيرك ولدت هذا الدرهم». سأل الجار مندهشاً: «وهل تلد الدنانير يا جحا؟!»

قال جحا بثقة وتأكيد: «الدنانير تلد إن عاشت في بيتي، فإن شئت أبقها معي».

قال الجار الساذج: «أنـا لا أصدق ذلك يا جحـا» فمد جحا يده بالدنانـيـر قائلاً: «ما دمت لا تصدق، فخذ دنانيرك ومعها مولودها، ولا تتعامل معي بعد الآن.

قال الجار بلهفة: «لا يـا جحا. أبقها معك ما دامت ستلـد». ثم قام بسرعة فأحضر دجاجة سمينة مشوية قدمها لجحا قائلاً: «أطعم الدنانير حتى تقوى وتلد أكثر».

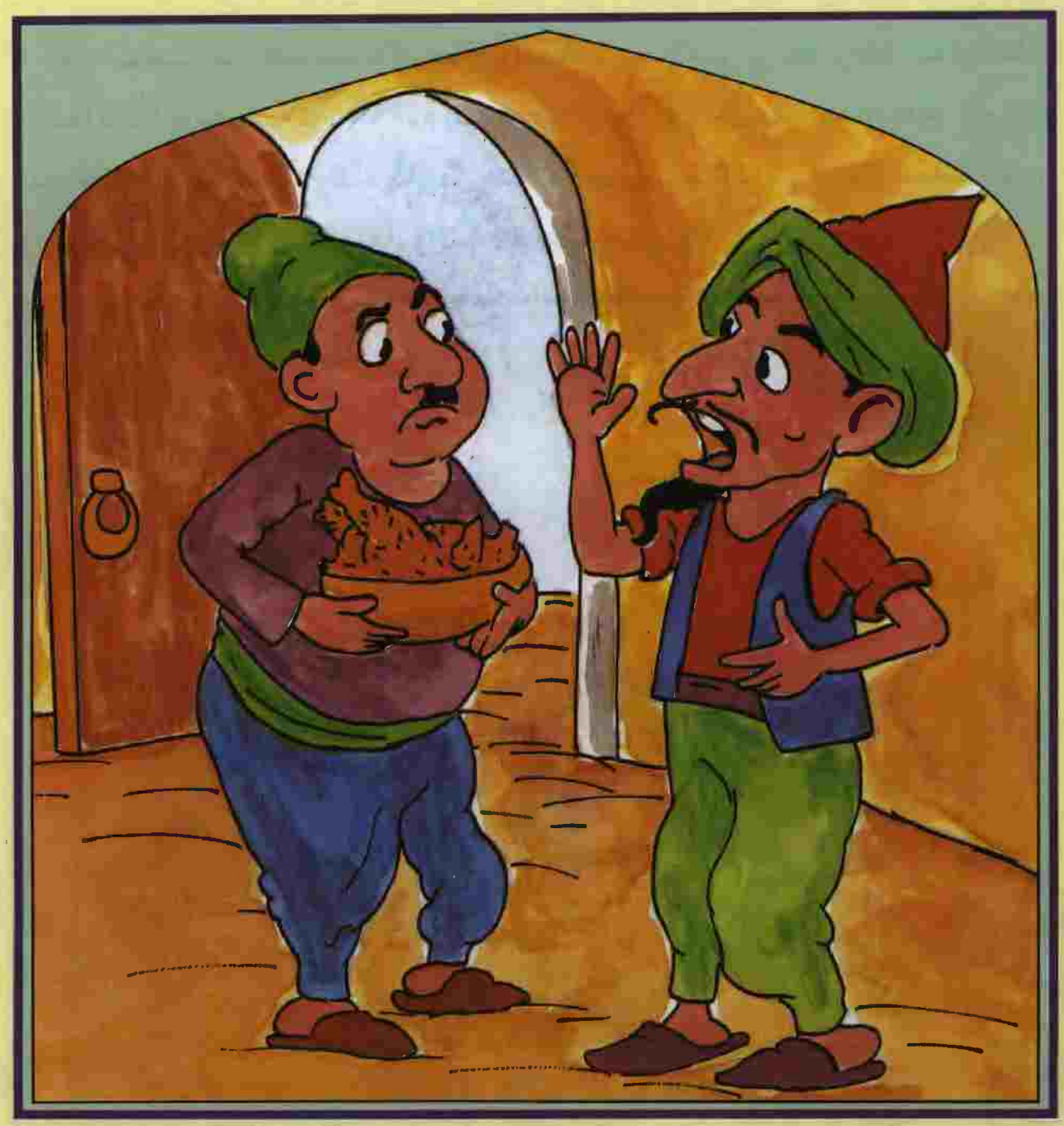

نظر جحـا إلى الدجـاجة متردداً وقـال: «ولكنني أخاف أن تبـوح بهذا السر، فأنت رجل ثرثار». قال الجار الساذج مؤكداً: «لا يا جحا، لن أقول ذلك لأحد أبداً».

أضاف جحـا محذراً: «لا تخبر أحداً بهذا السر حتى ولو كـانت زوجتك، وإلا ماتت الدنانير». تعهد الجار الساذج بذلك، فأخذ جحا الدجاجة والدنانير وانطلق.

بعد خمسة أيام عاد جحا إلى جاره وأعطاه درهماً آخر، وبعد أربعة أيام أعطاه درهماً ثالثاً، وبعد ثلاثة أيام قدم إليه درهماً رابعاً، وفي كل مرة يؤكد عليه ضرورة المحافظة على السر، ولكن الثرثار من شدة فرحه لم يستطع أن يمسك لسانة فأخبر زوجته، وزوجته أخبرت أختها، والأخت قالت لزوجها والزوج قال لأخيه...

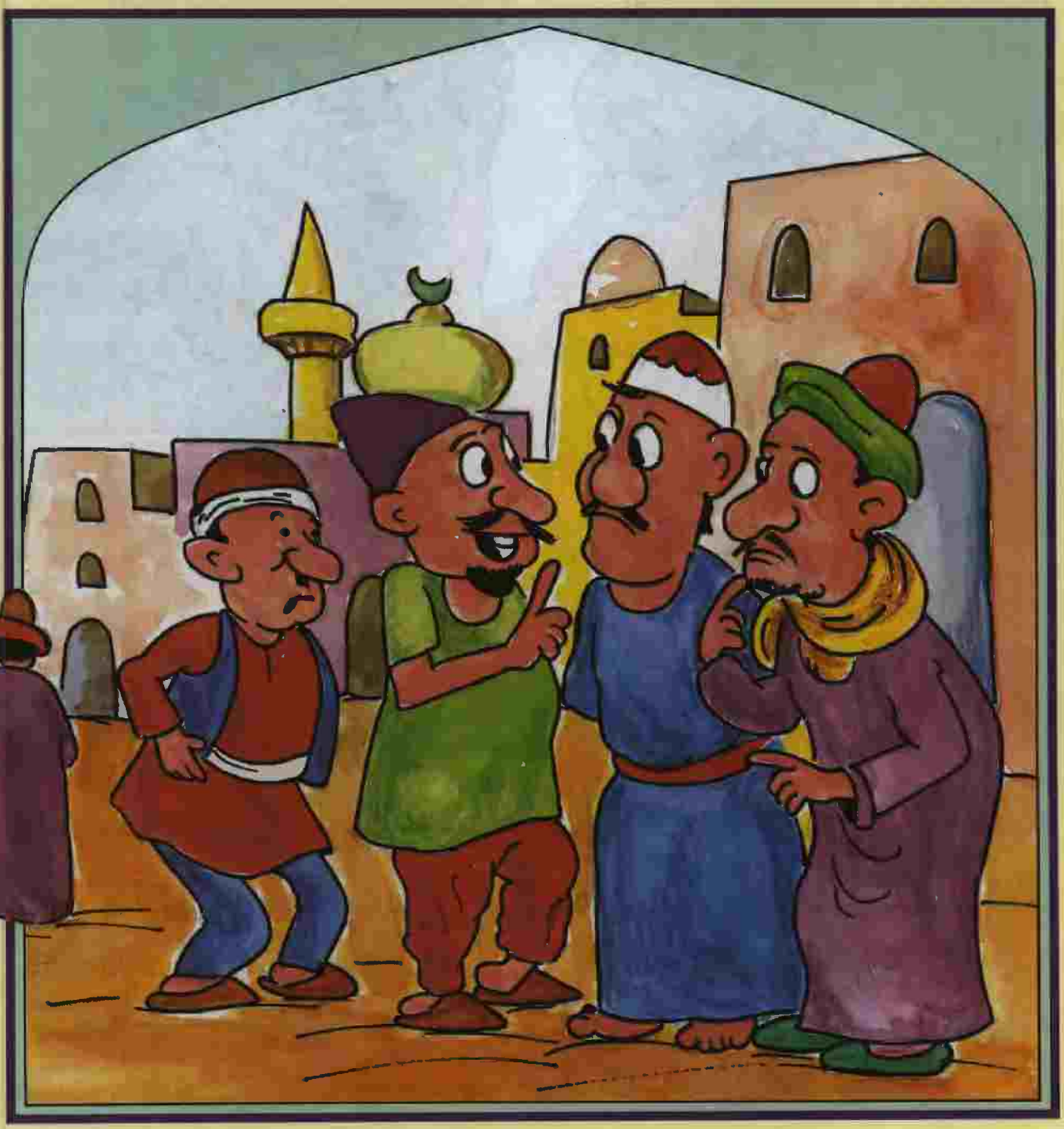

وهكذا شاع الخبر في القرية، وأصبح كل واحد يسعى سرًّا إلى جحا ليعطيه دنانيره وجحا يمر على بيوتهم سرًّا ليعطيهم الدراهم الوليدة،مؤكداً على كل واحد منهم أن يحتفظ بالسر لنفسه، والغريب أنهم أصبحوا يصدقونه تماماً، لدرجة أن بعضهم أسرع ببيع بيته أو أرضه أو متجره ليعطيه دنانير أكثر.

استمر الحال شهوراً على هـذا المنوال، وجحا يجمع دنانير الناس، ويعطيهم منها دراهم معـدودة ينفقونها على أنفسهم وأولادهم ، راضين بـذلك، معتمدين في حيـاتهم على هـذه الدراهم، حتى أن كثيرا منهم تـركوا زراعتهم وتجارتهم وأعمالهم، وفضلـوا الراحة والكسل، ما دامت دنانيرهم تلد في بيت جحا!!

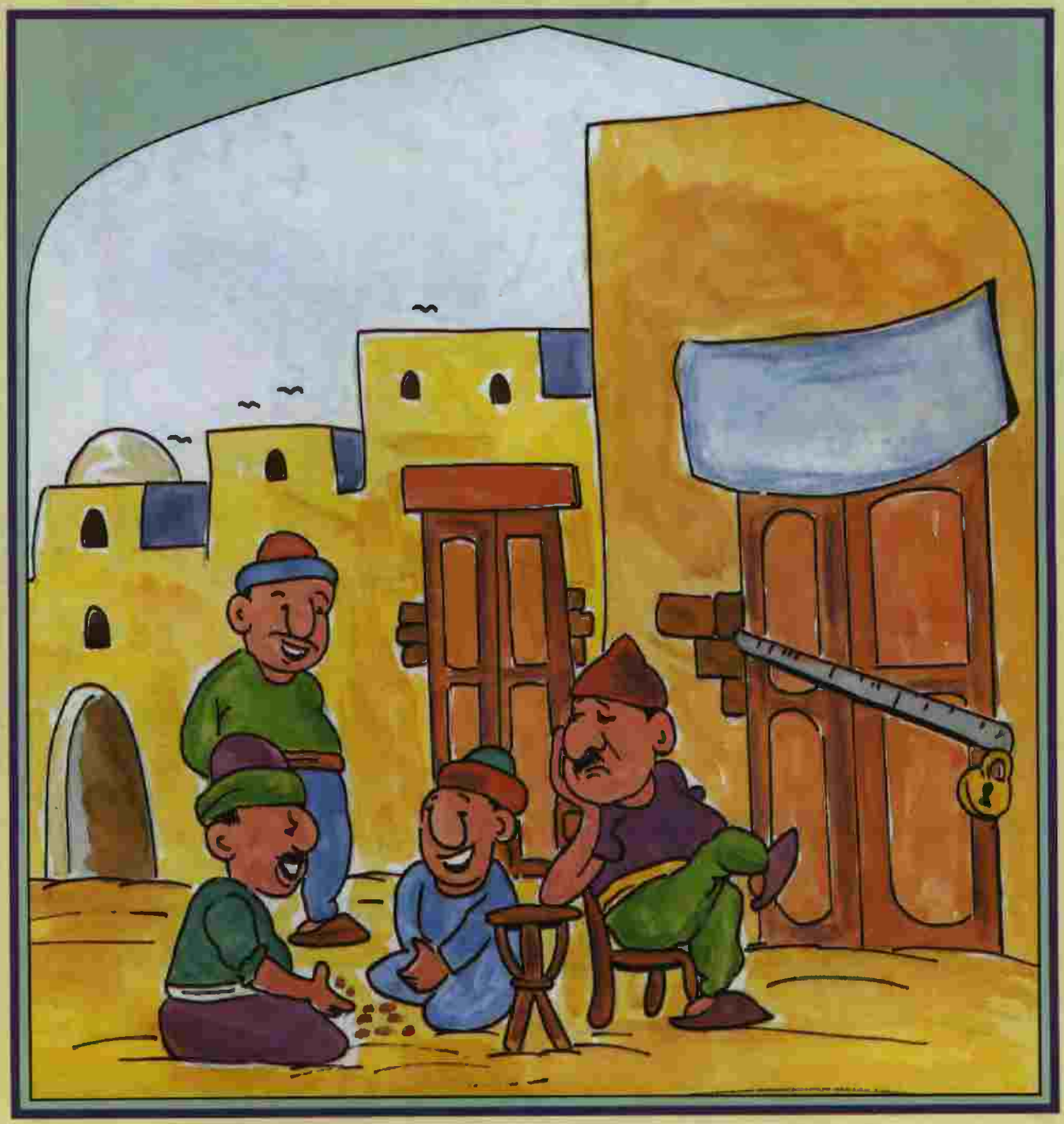

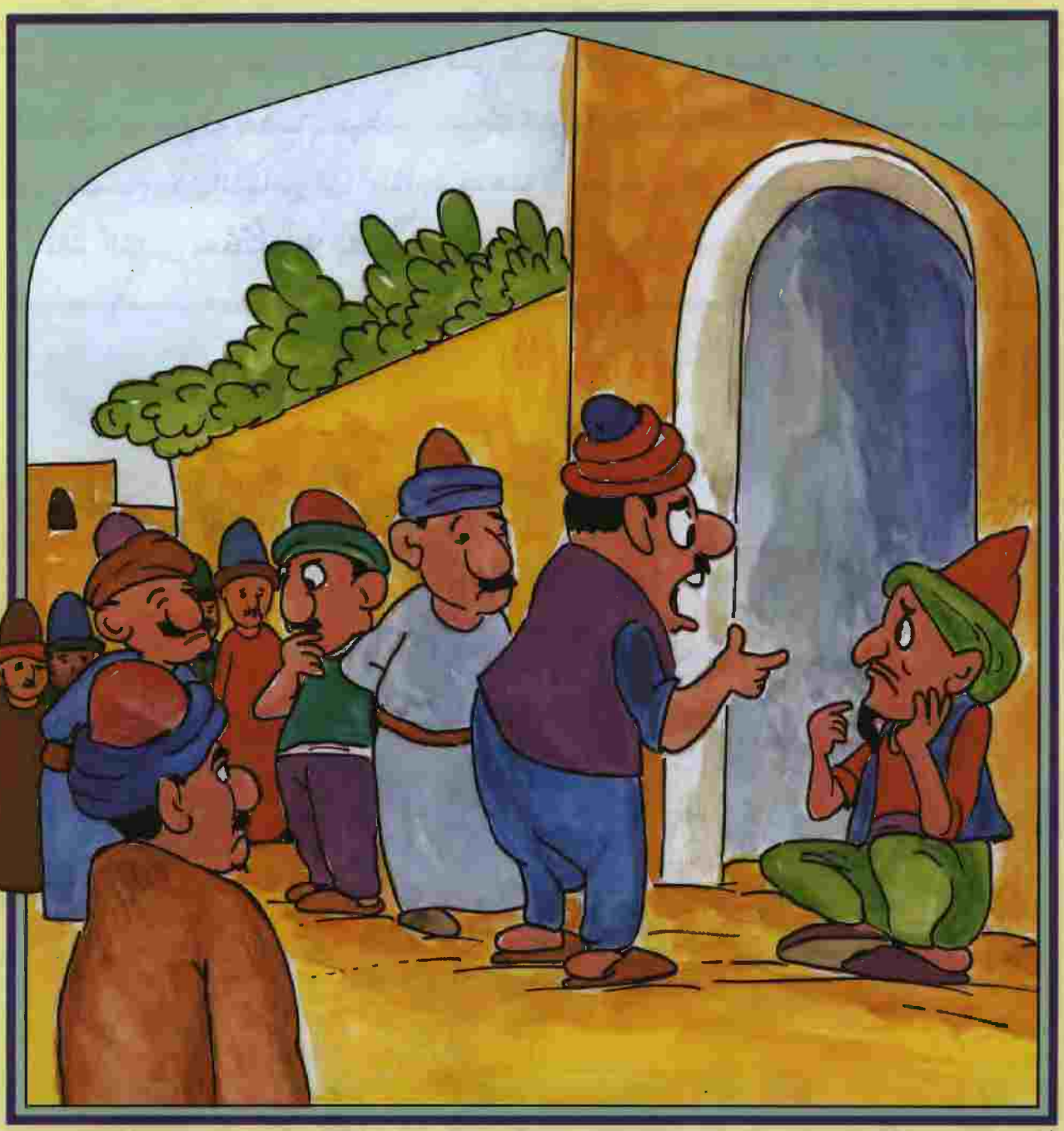

ولكن حدثت المفـاجأة: مر أسبوع ولم يحضر جحـا الدراهم الوليدة، ومـر أسبوع آخر، وأسبوع ثالث. قلق الناس، وتوتـرت حياتهم، وأخذوا يتوافدون على بيت جحا بأعداد كبيرة. وأمام البيت وجدوه جالساً على الأرض حزيناً مهموماً، ولما سألوه قال: «لقد مرضت الدنانير» هتف واحد منهم: «ولماذا لم تحضر لها طبيباً؟!»

قـــال جحـــا: «لقـــد أرســـلـــت فـــي طلب الطبـيـب، وســوف يحضر بعد قليل!!»

قال آخر : «سوف أذهب لأحـضـر طبيب القرية بـســرعة». قـال جحـــا معترضـاً:

«لن يصلح، لأن الدنانير لها أطباء مختصون يعرفون أمراضها وأدويتها».

نظر الناس بعضهم إلى بعض مندهشين، ولكنهم تسمَّروا في أماكنهم وصمتوا!!

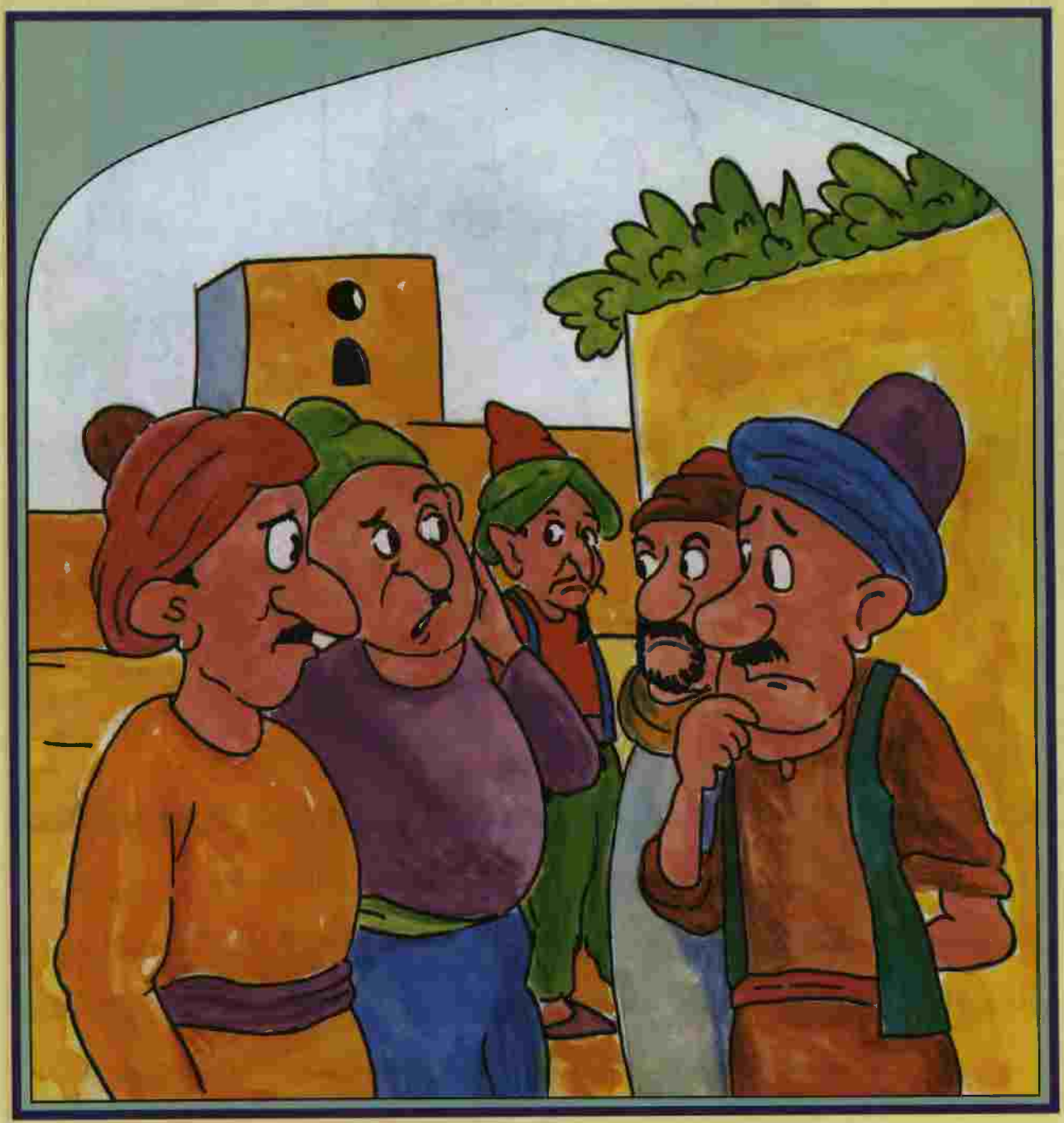

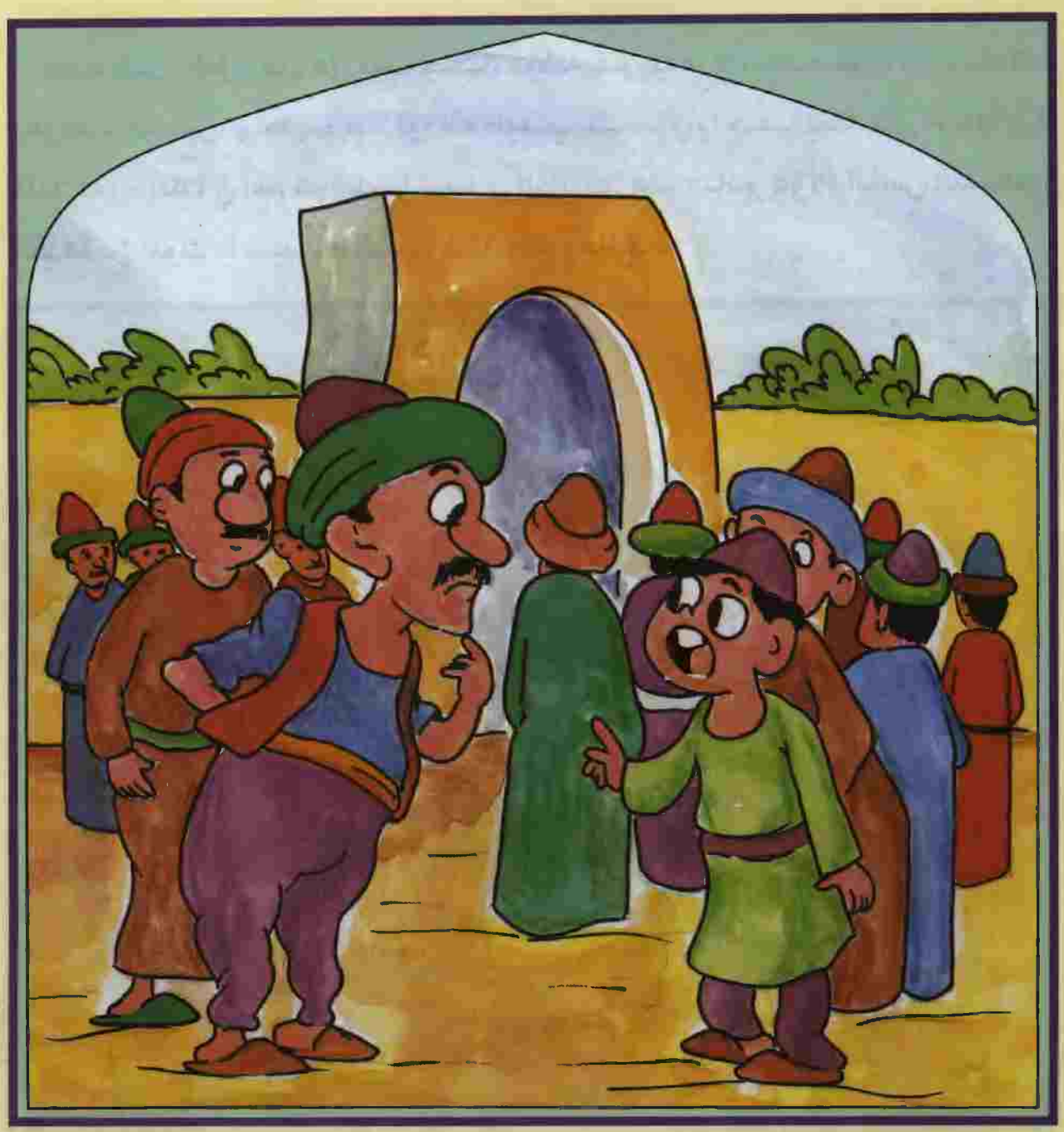

وكان هناك طفل بصحبة أبيه، فسأله مندهشاً :«هل الدنانير تمرض مثل البشر يا أبي؟!» قال الأب: «نعم يا بني، إذا كانت تلد فلا بد أنها تمرض».

سأل الطفل مندهشاً: «وهل الدنانير تلد يا أبي؟!»

قال الأب بغيظ: «نعم، تلد. اسكت» .ولكن الولد لم يسكت، وأخذ يشرح لأبيه...

بعد قليل، أقبل رجل على بيت جحا، هيئته غريبة، لا تشبه هيئة الأطباء كما يعرفهم الناس، ولكنهم صدقوا أنه طبيب عندما رأوا جحا ينتفض مرحباً به قائلاً له: «أملنا في الله، ثم فيك يا سيدي الطبيب. هذه دنانير هؤلاء الناس البسطاء، أنقذها من الموت يا سيدي الطبيب. شفاك الله وعافاك».

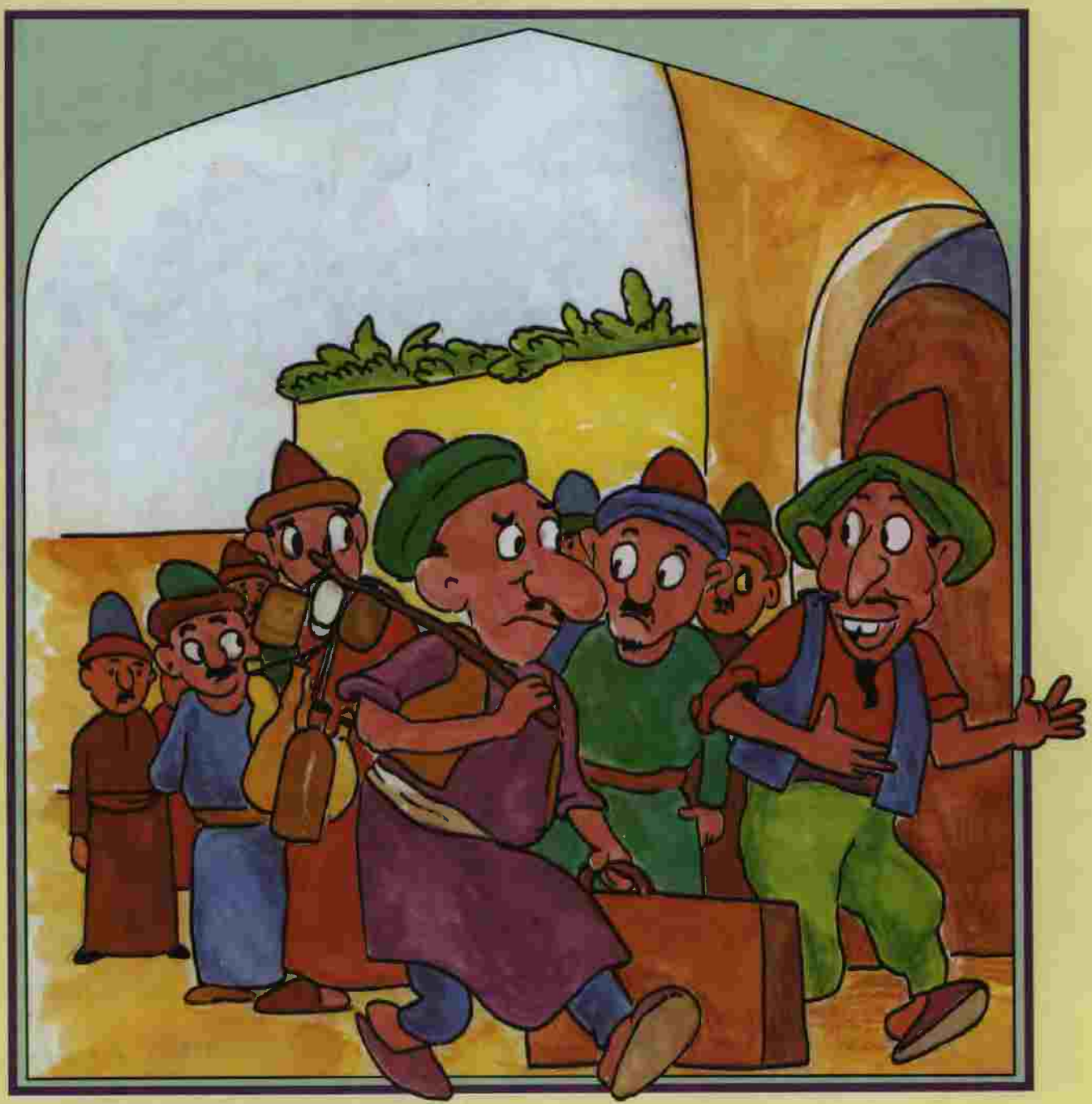

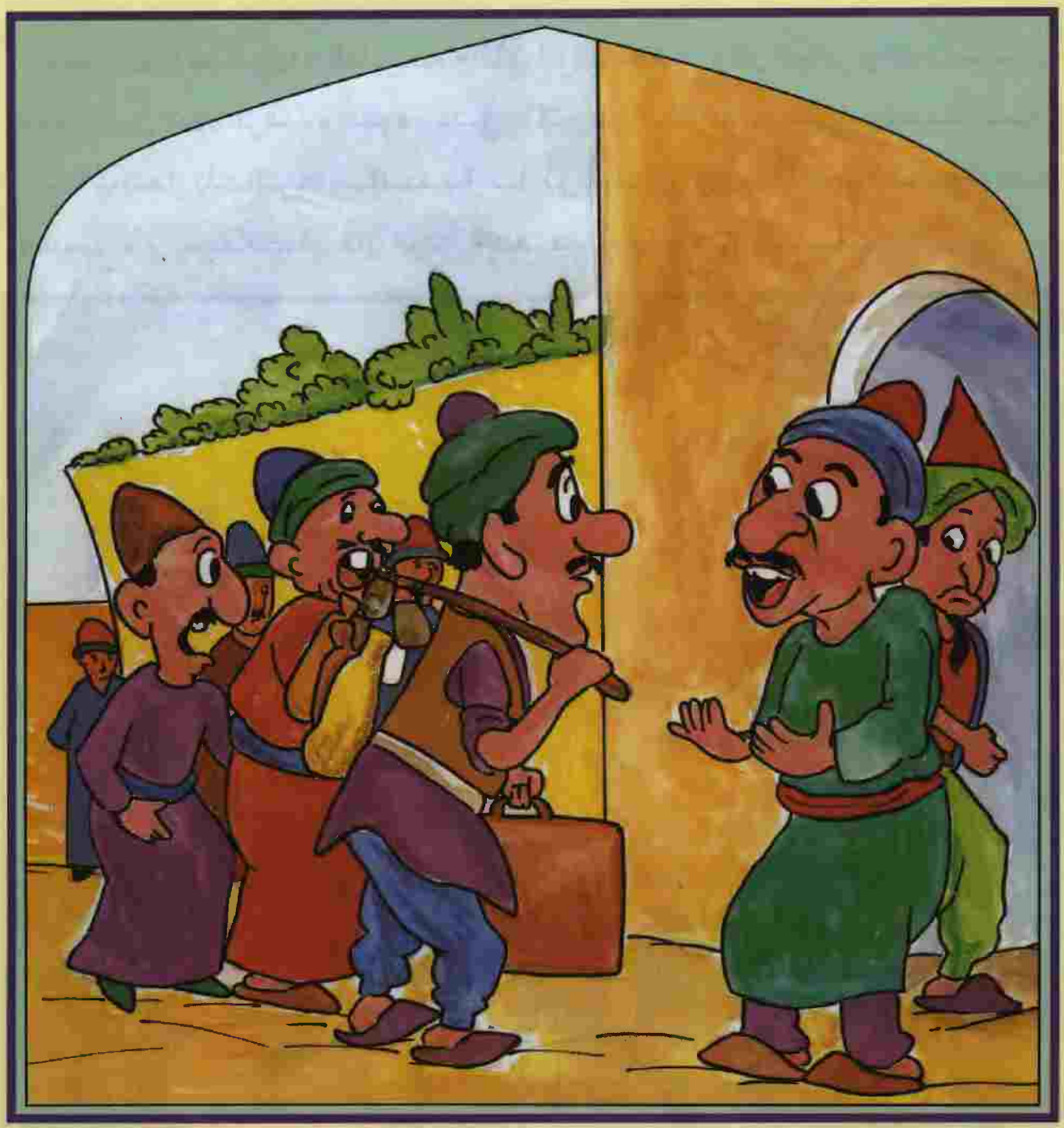

وتجمع الناس حول الطبيب يتوسلون إليه أن يعتني بدنانيرهم، وقد تعالت أصواتهم واختلطت: « هذه الدنانير هي كل ما أملك، هذه الدنانير هي ثمن أرضي، هذه الدنانير ثمن البيت الذي ورثته عن أبي، هذه الدنانير هي ثمن متجري الذي بعته، لو ماتت الدنانير فسوف نموت من الجوع...».

دخل جحا بيته ومعه الطبيب، وأغلق الباب خلفه، وظل الناس واقفين بالباب صامتين من شدة الرهبة والخوف على دنانيرهم. قال الولد الذي بصحبة أبيه: «ماذا سيفعل ذلك الرجل بالدنانير يا أبي؟» قال الأب بغيظ: «ألم تسمع؟! إنه الطبيب الذي سيعالجها». قال الولد: «كيف يعالجها يا أبي، إنها جماد!!».

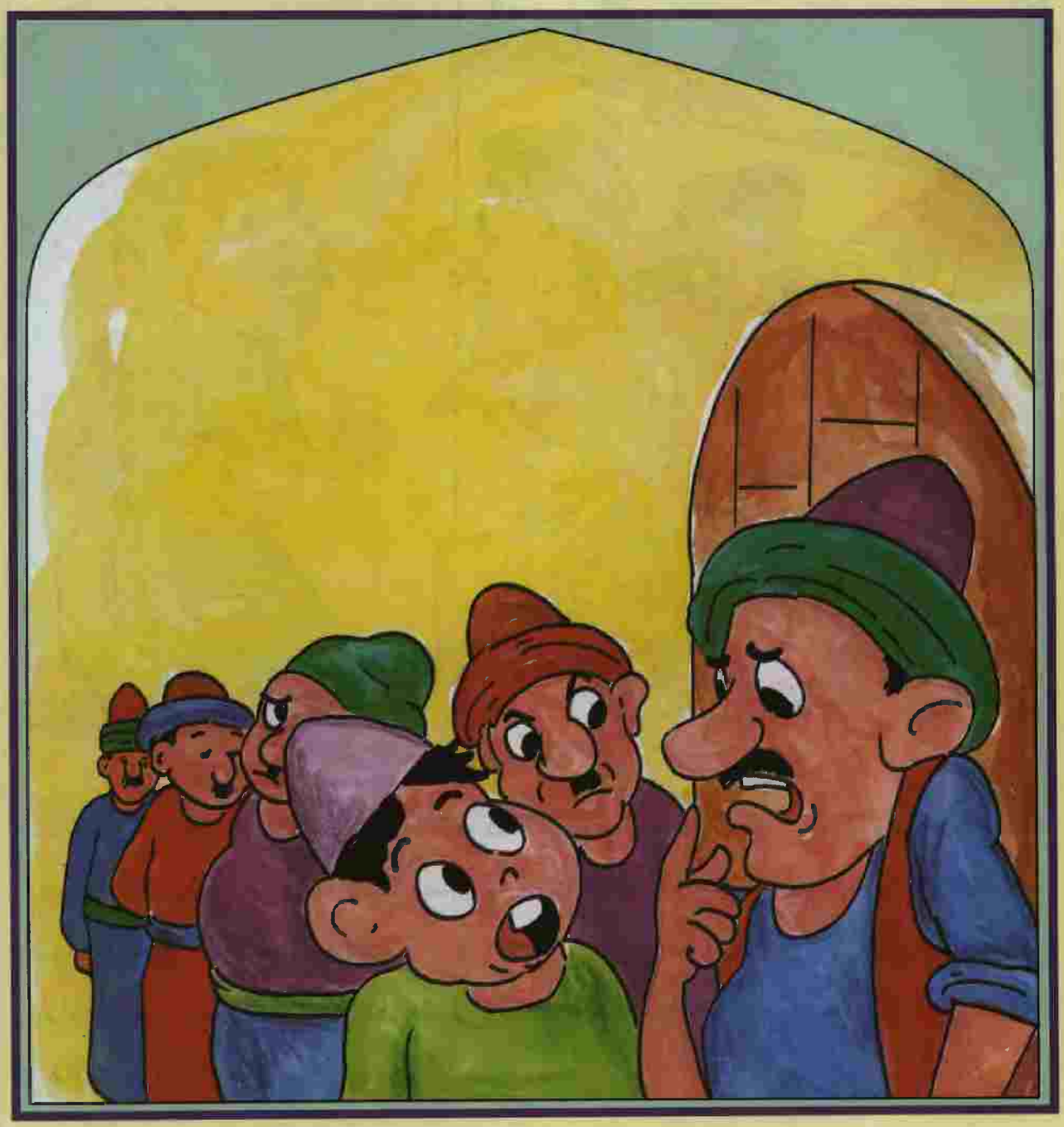

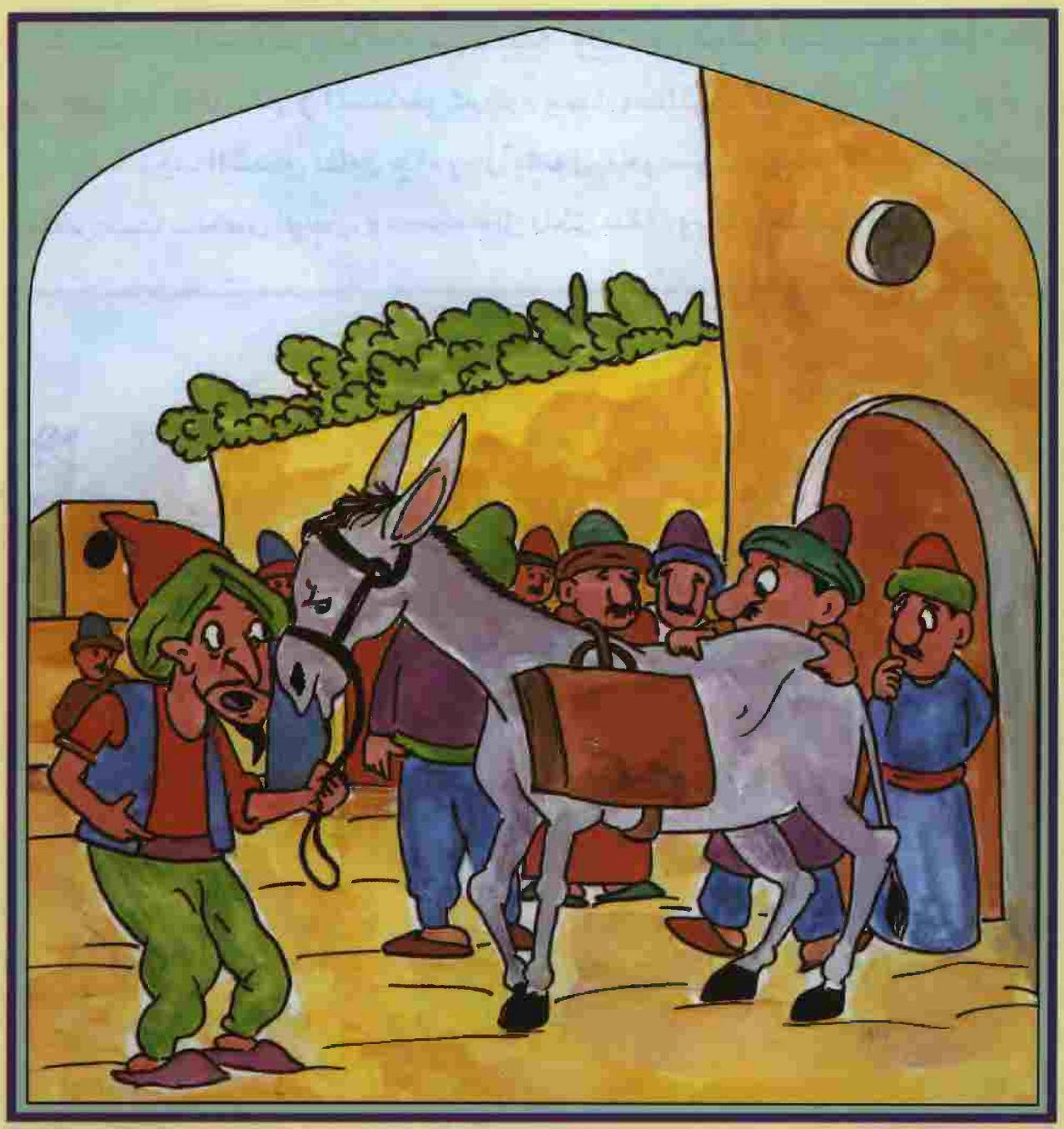

بعد وقت فتح جحا الباب، وخرج يجر حماره، وقد ربط على ظهره حقيبة كبيرة، ووقف يقول للناس بصوت حزين: «الدنانير حالتها سيئة جدًّا، ولذا فسوف يأخذها الطبيب إلى مستشفاه الخاص، ليسهر عليها». ثم قال للطبيب: «تفضل يا سيدي الطبيب، اركب الحمار وانطلق بالدنانير لتسعفها بسرعة.».

ظل جحا جالساً حزيناً أمام باب بيته، والناس حوله يسألونه في قلق: «ألا نستطيع زيارة الدنانير في المستشفى؟» فيرد جحا: «حالتها سيئة لا تسمح بالزيارة».

وقبل غروب الشمس بقليل جاء رجل يقول إنه رسول من عند طبيب الدنانير. انتفض جحا يستقبل الرجل، ويصحبه إلى داخل بيته، ويغلق الباب خلفه.

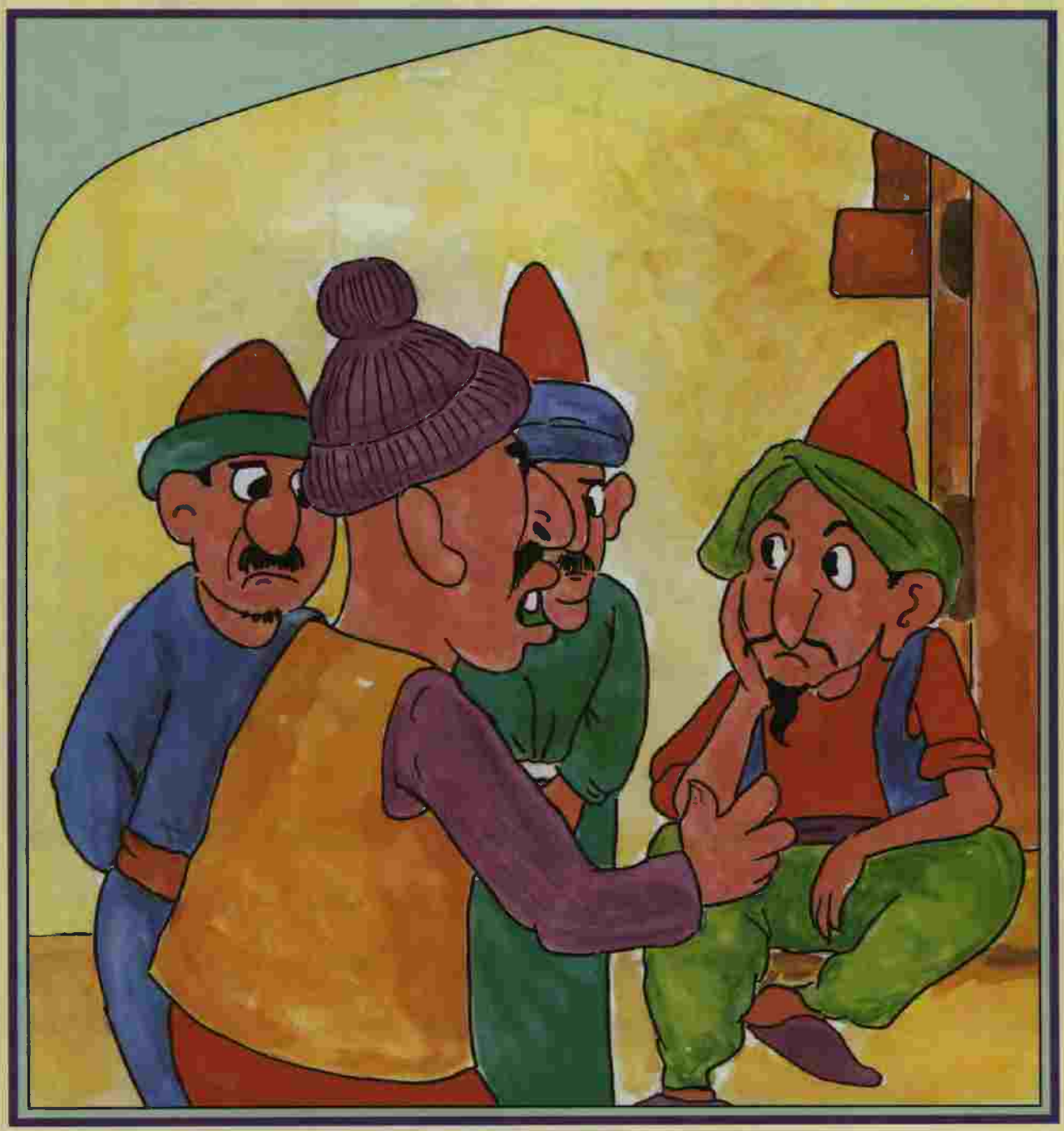

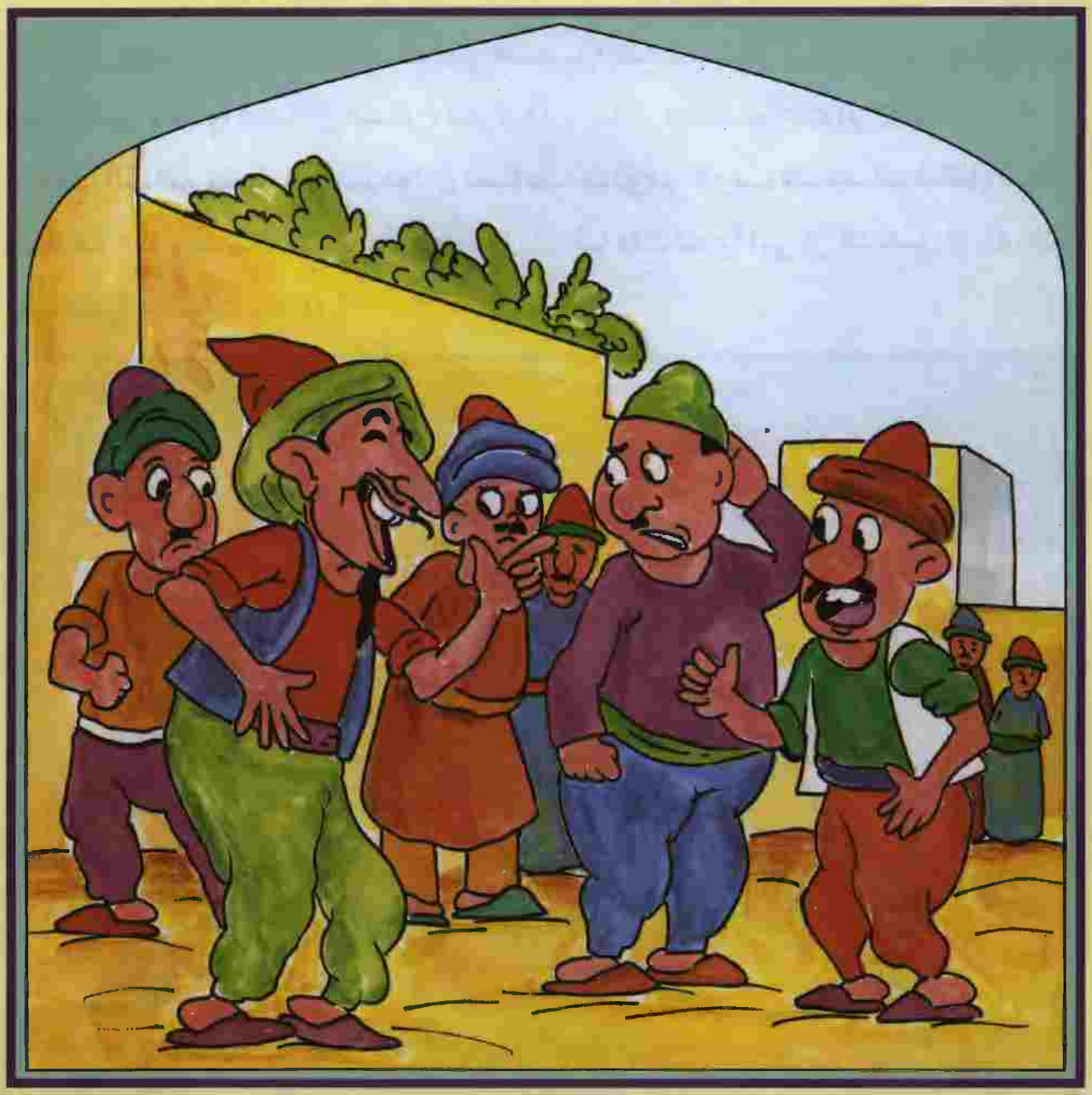

بعد ساعة، فتح جحا الباب، ووقف أمام الناس حزيناً يقول لهم: «إنا لله و إنا إليه راجعون، لقد ماتت الدنانير». ضج الناس بالصراخ في وجهه: «أنت كاذب ولص، كيف نصدق أن الدنانير تمرض وتموت؟!». ضحك جحا، وقال لهم ساخراً: «وكيف صدقتم أنها تلد، أيها المغفلون؟!». في هذه اللحظة، أدرك الناس الخدعة، فهجموا على جحا، ولكنه دخل بسرعة، وأغلق الباب خلفه.

انهال الناس على البـاب فحطموه، واقتحمـوا البيت يبحثون عن جحـا، ولكنهم لم يجدوه، بل وجدوا فتحة في الجدار، فعرفوا أن دنانيرهم قد ضاعت إلى الأبد!!

وقف النـاس صـامتين مـذهولين ممـا حـدث، وفجأة رنَّت ضحكـات الطفل الـذي بصحبة أبيه، وسمعه الجميع وهو يقول : «أنـا قلت لك يا أبي إن الدنانير لا تلد، فلم تصدقني، وصدقت جحا»..!!